الزمن لا يرجع إلى الوراء



قال عارف : ما الوقت ؟ وما معنى قول الناس : الوقت يمضى ولا يرجع إلى الوراء ؟

قال الأب : الوقت — يا بنى — يمرّ بنا ، ولا يرجع ، وهذه حقيقة ثابتة ، وهى أيضاً حقيقة صعبة الفهم ؛ وكل من حاول أن يضع لها تفسيراً ، لم يجد إلاّ تفسيراً واحداً ، هو أن كل شىء قابل للتغير والتبدل ، فلا شىء ألبتة يبقى ثابتاً فى مكانه ، ويعبر عن هذا التغيير والتبديل ، بالحركة .

فتململ عارف فى جلسته حائراً ، وفهم أبوه من ذلك أنه لم يفهم جيداً ، فقال له : مهلاً ، لا تتعجّل .

إن كل شىء حولنا فى تغير وتبدل ؛ فالأرض ، والشمس ، والقمر ، والبحر ، والحيوان ، كل هذه الكائنات فى تغير دائم وتبدل مستمر .

ونحن البشر ، فى أجسامنا ، وعقولنا ، وتفكيرنا ، على مرّ الأيام والشهور والسنين ، تبدلٌ وتغيُّر مستمران . . .

فنحن لم نكن فى السنة الماضية فى مثل سننا هذا العام ؛ ولم يكن تفكيرنا قبل الصيف الماضى ، هو تفكيرنا اليوم ؛ لقد طرأ عليه بعض التغيير . . إننا قد كبرنا عاماً ، فزاد جسمنا ، ونما عقلنا ، وتغير القليل أو الكثير من عاداتنا ، ومن تفكيرنا ، وهذا بعض التغير ، والتبدُّل فينا . . .

والشمس ، والقمر ، والأرض وما يتبعها — نراها تتبدل كذلك ، وعلى تبدلها تتوقف حياة الإنسان ، والحيوان ، والنبات . .

والآن فلنفرض أن كل ذى حركة وتغيُّر فى حياتنا اليومية قد توقف فجأة ، فى الحال ، أى فى هذا الوقت نفسه الذى أحدثك فيه ؛ ولنحدد الزمن بالضبط — فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، ساعتنا الحاضرة — فماذا يحدث ؟ أول شىء أن هذا الظل لن يزيد ، ولن يقترب المساء رويداً رويداً كعادته ، وتتوقف حركتنا الشخصية ، فلا نشعر بالتعب ، ولا الراحة ، ولا بالحاجة إلى النوم ، وكذلك لا عطش ، ولا جوع ، ولا تفكير ، ولا عمل ؛ ويتوقف أيضاً كل شىء فى الداخل ، وفى الخارج . . .

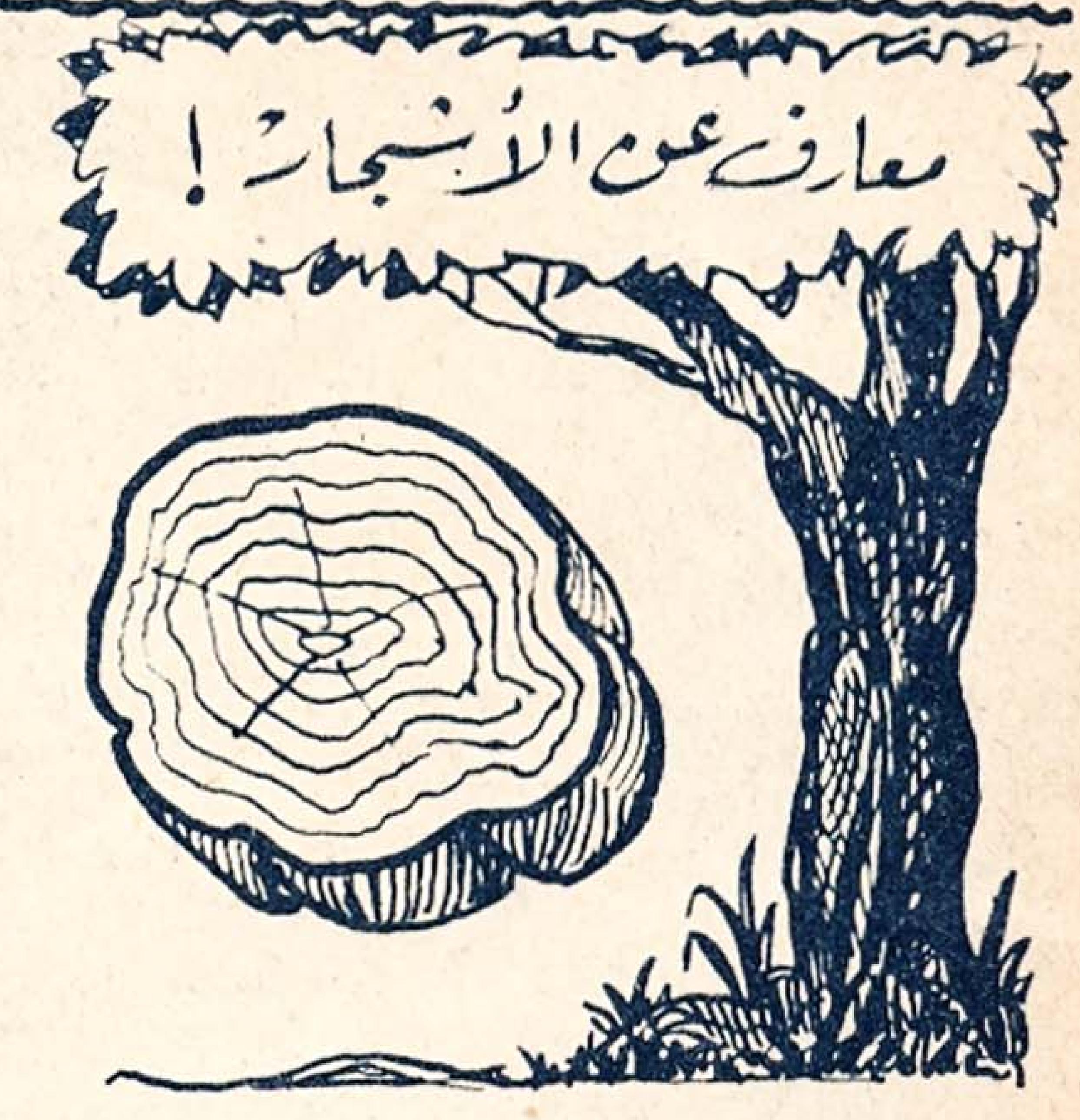
كل هذا يكون لو بقيت الدقيقة التى أحدثك فيها جامدة لا تتغير ، ولا تنتقل ، ومن حقنا فى هذه الحالُ أن نقول : لا وجود للحياة ، ولا وجود للوقت بتاتاً ، إلى أن تعود الحياة إلى الكائنات كما كانت ، فتنشط ، وتعمل وتتغير ، وتتبدل .

ومن هذا يظهر لنا شىء هام ، وتثبت لنا الحقيقة التى نتحدث عنها ، وهى الوقت .

فالوقت إذن ، هو الحركة ، والحركة لا تسمى حركة إلا بالتبدل والتغير ؛ والحركة لا ترجع إلى الوراء ؛ لأنها عجلة تدور إلى الأمام أبداً ، ولا تتوقف ؛ لأن وقوفها هو نهاية العالم . . .

ومن هذا تفهم معنى قول الناس : إن الزمن لا يرجع إلى الوراء !

من كل بستان زهرة



يقع بصرك كل يوم على بعض الأشجار ، فهل يعلق بذهنك شيء عنها ؟

إن النبات كائن حي ، ينمو ويورق ويتغير شكله ولونه ، فهو خليق بأن يلفت نظرنا ويؤثر في نفوسنا .

وأهم ما يجب أن نعرفه عن الأشجار أن جذوعها خشبية ، أي أنها تحتوى على ألياف الخشب ، وهذا يميزها عن جذوع بقية النبات ، إذ أنها لا تحتوى على هذه الألياف .

والجذوع تختلف فى الحجم واللون ، وفى طريقة تفرع الأغصان عليها ؛ فالزاوية التى يصنعها الفرع مع الأصل، والأوراق على الفروع ، وتعرج الفروع ، ولون الأوراق — كل هذا يختلف فى كل فصيلة من الأشجار عنه فى الفصيلة الأخرى .

إنك قد تلاحظ هذا الاختلاف الظاهرى فى الأشجار ، وقد لا تلاحظه ؛ ولكنك حين يتهيأ لك يوماً أن ترى جذع شجرة قد قُطعت حديثاً قطعاً عرضيًّا ، سترى فيه حلقات تثير دهشتك . لأن عدد هذه الحلقات يدلك على عمر الشجرة ، فكل حلقة تعنى سنة فى حياة الشجرة . وتدلك الحلقات أكثر من ذلك ، على المتاعب التى مرت بها الشجرة ؛ لأن الأشجار لا تنموّ بانتظام عاماً بعد عام . بل تمر بها أعوام طيبة وأخرى سيئة ، وفصول صيف شديدة القيظ ، وفصول شتاء شديدة البرد ، وقد تهاجم الحشرات الشجرة فى أحد الأعوام فتجردها من أوراقها ، وتضطر الشجرة إلى أن تبذل المزيد من نشاطها ومن غذائها لتعويض أوراقها ؛ وفى مثل هـــذه الحالة يتوقف نموها أو يضعف .

وإذا نظرت إلى جذع شجرة مقطوع قطعاً عرضيًّا فإنك تلاحظ أن الحلقات يختلف سمكها ؛ وهذا الاختلاف يدل على تغييرات فى قرص الشمس ، إذ المعروف أنه كل أحد عشر عاماً تظهر فى قرص الشمس بقع سوداء ، وهذه البقع — لسبب ما يزال مجهولاً — تؤثر فى كثير من الأحياء ، فى عالمى النبات والحيوان ، ويظهر تأثيرها ، فى حلقات جذوع الأشجار .

والأشجار كالحيوانات : لها طريقتان لقضاء الشتاء ؛ فبعض الحيوانات تظل فى يقظة طول الشتاء ، تحاول البحث عن طعام ؛ وبعضها يتناول قدراً كبيراً من الطعام خلال الخريف وينام طول الشتاء ، وهى طريقة حسنة للتخلص من متاعب الشتاء ؛ وكثير من الأشجار تلجأ إلى مثل هذه الطريقة .

ومن المعارف الطريفة التى يجب أن تعيها عن الأشجار ، أصواتها ؛ ذلك لأن الأشجار لها أصوات . اذهب إلى إحدى الأشجار ، حين تشتد الريح ، وألصق أذنك بجذعها وأنصت ، تجد أن لها أصواتاً تختلف عن أصوات غيرها من الشجر !

هل نسمع كل الأصوات ؟

هناك أصوات خافتة جدًّا ، أو مرتفعة جدًّا ، بحيث لا نستطيع أن نسمعها لخفوتها أو لارتفاعها ؛ وربما تسمعها بعض الحشرات أو بعض الحيوانات ، ولكنها لا تنبه أذن الإنسان !

فصرخة الفأر الصغير مثـــلاً قد لا تصل إلى آذاننا أبداً ، فى حين تسمعها الفيران الأخرى فوراً .

وكذلك الخفافيش ، فإن أصواتها مرتفعة وثاقبة بحيث يتعذر علينا أن نتبينها. إن لكل حشرة مهما ضؤلت جهازاً للسمع يختلف عن آذاننا ، ويلتقط من الأصوات الخافتة أو المرتفعة مالا يطرق أسماعنا .

وحاسة السمع عند الحيوانات حادة جدًّا . والقط والنمر ، وغيرهما من هذه الفصيلة ، تلتقط من الأصوات مالا نستطيع نحن سماعه ؛ ويساعدها ذلك — حين تخرج للصيد — فى الإحساس بالخطر أو معرفة مكان الفريسة .

فى جحر الفأر...

قَالَ «بَدْرَانُ» لِأُمِّهِ ذَاتَ صَبَاحٍ : أَيْنَ الْجُنَيْهُ الَّذِى أَعْطَانِيهِ عَمِّى فِى عِيدِ مِيلَادِى ؛ فَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِىَ مِنْهُ بَعْضَ حَاجَاتِى ؟

قَالَتِ الْأُمُّ : لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَضَعَهُ فِى حَصَّالَتِكَ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهَا !

قَالَ بَدْرَانُ : إِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ؛ فَإِنِّى حِينَ فَتَحْتُهَا لَمْ أَجِدْ فِيهَا غَيْرَ ثَلَاثَةِ قُرُوشٍ مَعْدِنِيَّةٍ ؛ وَأَظُنُّ أَنِّى لَمْ أَضَعْهُ فِى الْحَصَّالَةِ ؛ فَقَدْ تَرَكْتُهُ — حِينَ أَخَذْتُهُ — عَلَى الْمِنْضَدَةِ فِى غُرْفَةِ نَوْمِى بِجَانِبِ النَّافِذَةِ . . .

قَالَتِ الْأُمُّ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ فَاسْأَلِ الرِّيحَ الَّتِى تَهُبُّ مِنْ نَافِذَةِ الْغُرْفَةِ أَيْنَ الْجُنَيْهُ ، فَإِنَّهَا هِىَ الَّتِى تَعْرِفُ مَكَانَهُ !



فَقَصَدَ بَدْرَانُ إِلَى النَّافِذَةِ فِى غُرْفَةِ نَوْمِهِ ، فَهَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْحَدِيقَةِ ، فَقَالَ بَدْرَانُ : أَيَّتُهَا الرِّيحُ . . . إِلَى أَيْنَ حَمَلْتِ الْجُنَيْهَ الَّذِى كَانَ هُنَا ؛ فَإِنَّ بِى حَاجَةً شَدِيدَةً إِلَيْهِ ، لِأَشْتَرِىَ بَعْضَ الْحَلْوَى وَالْكُتُبِ الْمُصَوَّرَةِ ؟

وَمَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَةَ بَدْرَانَ حِينَ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ : عَفْوًا . . . إِنَّنِى لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّكَ بِحَاجَةٍ إِلَى تِلْكَ الْوَرَقَةِ ، لِأَنَّكَ تَرَكْتَهَا فِى طَرِيقِى بِلَا مُبَالَاةٍ ، فَحَمَلْتُهَا بَعِيدًا إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرَاتِ الْحَدِيقَةِ ؛ فَاسْأَلْ عَنْهَا الْعُصْفُورَ الَّذِى يُعَشِّشُ بَيْنَ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ ، لَعَلَّهُ يَعْرِفُ مَكَانَهَا !

نَزَلَ بَدْرَانُ إِلَى الْحَدِيقَةِ ، وَتَسَلَّقَ الشَّجَرَةَ ، فَرَأَى



الْعُصْفُورَ فِى عُشِّهِ يُحَدِّقُ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ ؛ فَقَالَ لَهُ بَدْرَانُ : لَا تَخَفْ مِنِّى أَيُّهَا الْعُصْفُورُ ؛ فَإِنِّى لَمْ أَحْضُرْ لِأَذِيَّتِكَ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ : أَيْنَ الْوَرَقَةُ الَّتِى حَمَلَتْهَا الرِّيحُ إِلَى جِوَارِ عُشِّكَ فِى هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ؟

قَالَ الْعُصْفُورُ : هَا . . . أَتَعْنِى تِلْكَ الْوَرَقَةَ الْمَنْقُوشَةَ الَّتِى أَخَافَنِى مَنْظَرُهَا حِينَ رَأَيْتُهَا ؟ . . . لَقَدْ تَرَكْتُهَا فِى مَكَانِهَا أَيَّامًا ، لَا أَقْتَرِبُ مِنْهَا ؛ إِذْ كُنْتُ أَظُنُّهَا حِيلَةَ صَيَّادٍ يُرِيدُ اقْتِنَاصِى ؛ ثُمَّ اكْتَشَفْتُ أَنَّهَا وَرَقَةٌ . . .

قَالَ بَدْرَانُ : نَعَمْ ، هٰذِهِ الْوَرَقَةُ الْمَنْقُوشَةُ أَيْنَ ذَهَبَتْ ؟

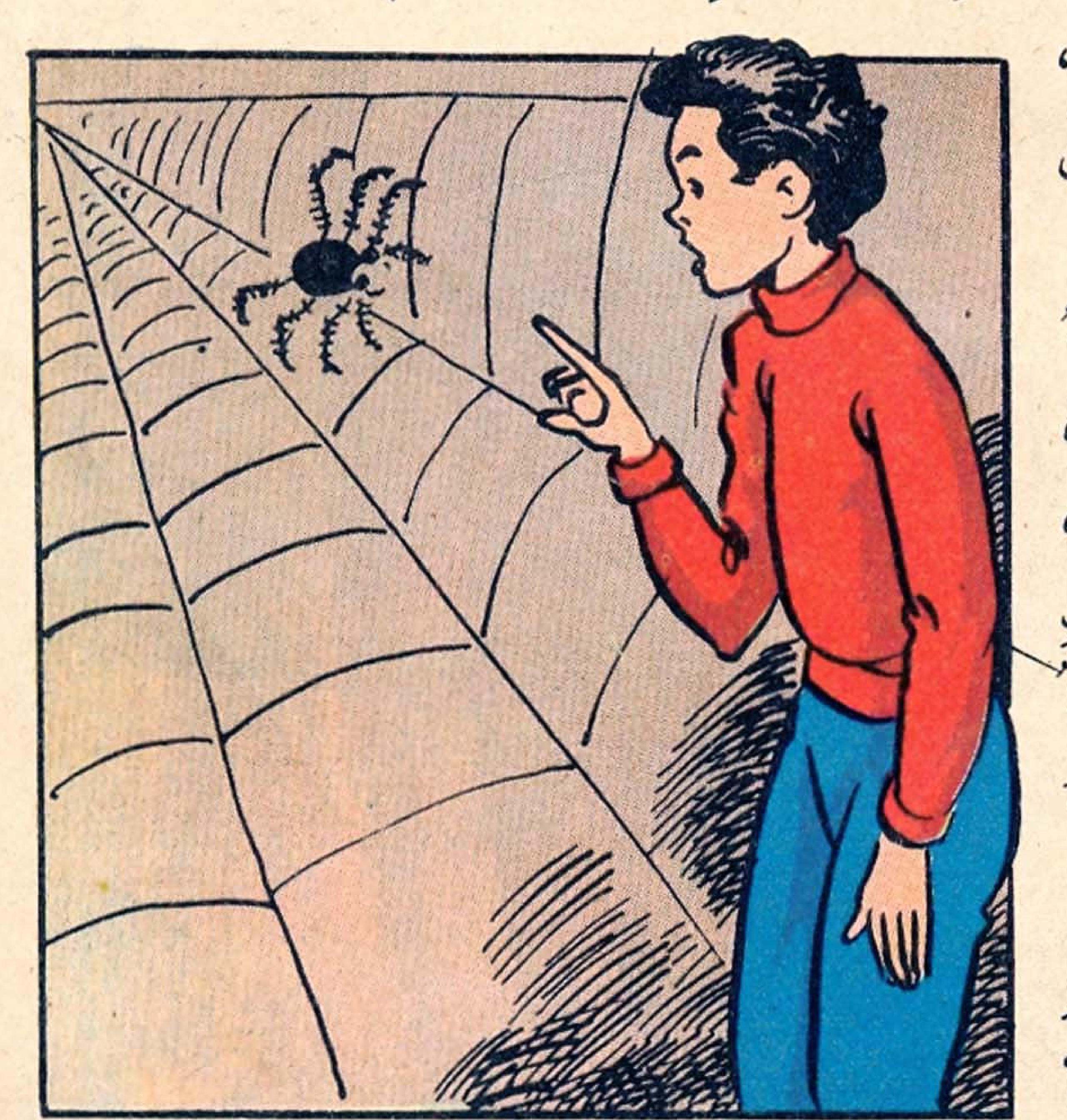
قَالَ الْعُصْفُورُ : لَقَدْ سَقَطَتْ فَاشْتَبَكَتْ بِظَهْرِ الْقُنْفُذِ ، فَذَهَبَ بِهَا ؛ فَاذْهَبْ إِلَى الْقُنْفُذِ فَاسْأَلْهُ لَعَلَّهُ يَدُلُّكَ عَلَى مَكَانِهَا .

وَأَخَذَ بَدْرَانُ يَبْحَثُ عَنِ الْقُنْفُذِ حَتَّى وَجَدَهُ ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْوَرَقَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْقُنْفُذُ : لَقَدْ رَأَيْتُهَا لَاصِقَةً بِظَهْرِى ، فَأَخَذْتُ أَنْتَفِضُ وَأَهْتَزُّ لِتَنْفَصِلَ عَنِّى ، وَلٰكِنَّهَا لَمْ تَنْفَصِلْ ، فَقَصَدْتُ إِلَى مَجْمُوعَةِ الْأَعْشَابِ النَّامِيَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، فَمَسَحْتُ فِيهَا ظَهْرِى ، فَانْفَصَلَتِ الْوَرَقَةُ عَنِّى ؛ فَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، لِتَسْأَلَ الْعَنْكَبُوتَ عَنْهَا ، لَعَلَّهَا تَدُلُّكَ عَلَى مَكَانِهَا .

فَاتَّجَهَ بَدْرَانُ نَحْوَ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، فِى طَرَفِ الْحَدِيقَةِ ؛ فَرَأَى هُنَالِكَ عَنْكَبُوتًا كَبِيرَةً ، تُرْسِلُ مِنْ فَمِهَا خُيُوطًا طَوِيلَةً ، لِتَبْنِىَ بَيْتًا جَدِيدًا لِأُسْرَتِهَا ؛ فَقَالَ لَهَا بَدْرَانُ : أَيَّتُهَا الْعَنْكَبُوتُ الطَّيِّبَةُ ، هَلْ لَكِ أَنْ تَدُلِّينِى عَلَى مَكَانِ الْوَرَقَةِ الْمَنْقُوشَةِ ، الَّتِى نَفَضَهَا الْقُنْفُذُ عَنْ ظَهْرِهِ عَلَى مَجْمُوعَةِ الْأَعْشَابِ النَّامِيَةِ بِجَانِبِ بَيْتِكِ ؟

قَالَتِ الْعَنْكَبُوتُ : أُفٍّ ! تِلْكَ الْوَرَقَةُ الْمَلْعُونَةُ ، الَّتِى أَصَابَتْ كُلَّ مَا نَسَجْتُ مِنْ خُيُوطِ الْبَيْتِ فَقَطَعَتْهَا . . . مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا ؟

قَالَ بَدْرَانُ : إِنَّهَا جُنَيْهٌ ، مِئَةُ قِرْشٍ ، هِىَ كُلُّ مَا أَمْلِكُ مِنْ مَالٍ ؛ وَأَنَا فِى أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ؛ فَمَاذَا حَدَثَ لَهَا ؟



قَالَتِ الْعَنْكَبُوت : إِنَّنِي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ لَهَا هٰذِهِ الْقِيمَة ؛ وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ أَعْرِفُ لَمَا نَقَصَتْ كَرَاهِيَتِي لَهَا وَاشْمِئْزَازِي مِنْهَا ، فَإِنَّهَا كَانَتْ كَالسَّدِّ الْمَانِعِ فِي طَرِيقِ الذُّبَابِ الَّذِي أَتَرَبَّصُ بِهِ لِأَصْطَادَهُ فَآكُلَهُ طَعَامًا شَهِيًّا ، فَلَمَّا ضِقْتُ بِهَا تَخَلَّصْتُ مِنْهَا فَأَبْعَدْتُهَا ؛ وَأَظُنُّهَا قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِجَانِبِ جُحْرِ الْفَأْرَة ؛ فَاذْهَبْ إِلَيْهَا فَاسْأَلْهَا عَنْهَا . . .

قَالَ بَدْرَان : وَأَيْنَ جُحْرُ تِلْكَ الْفَأْرَة ؟

قَالَتْ : إِنَّهُ بِالْقُرْبِ مِنْ حَوْضِ الزَّهْرِ الْأَحْمَر . . .

فَقَصَدَ بَدْرَانُ إِلَى حَوْضِ الزَّهْرِ الْأَحْمَر ، فَرَأَى بِالْقُرْبِ مِنْهُ فَأْرَةً وَاقِفَةً تَمْسَحُ شَارِبَهَا عَلَى بَابِ جُحْرِهَا ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا عَلَيْهَا أَسْرَعَتْ لِتَخْتَفِيَ فِي جُحْرِهَا ؛ فَنَادَاهَا بَدْرَانُ قَائِلًا لَا تَخَافِي أَيَّتُهَا الْفَأْرَة ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ بِكِ شَرًّا . . . كُلُّ مَا أُرِيدُهُ أَنْ تُخْبِرِينِي عَنْ تِلْكَ الْوَرَقَةِ الْمَنْقُوشَة ، الَّتِي أَبْعَدَتْهَا الْعَنْكَبُوتُ عَنْ بَيْتِهَا فَاسْتَقَرَّتْ بِجَانِبِ جُحْرِكِ . مَاذَا جَرَى لَهَا ، وَأَيْنَ أَجِدُهَا ؟

فَأَطَلَّتِ الْفَأْرَةُ بِرَأْسِهَا مِنْ جُحْرِهَا قَائِلَة ، وَمَاذَا يَعْنِيكَ مِنْ أَمْرِهَا ؟

قَالَ بَدْرَان : إِنَّ الَّذِي يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِهَا كَبِير ؛ فَإِنَّهَا جُنَيْه ، ثَمَنُ قُرْصَيْنِ كَبِيرَيْنِ مِنَ الْجُبْن ، فَلَوْ أَرْشَدْتِينِي إِلَى مَكَانِهَا ، لَأَهْدَيْتُ إِلَيْكِ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْجُبْنِ تَأْكُلِينَهَا . . .

قَالَتِ الْفَأْرَة : إِنَّنِي آسِفَةٌ يَا صَدِيقِي ؛ فَإِنَّنِي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ لَهَا هٰذِهِ الْقِيمَة ، وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ لَمَا مَزَّقْتُهَا . . .

قَالَ بَدْرَانُ قَلِقًا : مَزَّقْتِيهَا . . . ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَدْ كَانَ الْبَرْدُ شَدِيدًا عَلَى صِغَارِي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَهَا فِرَاشًا يُدْفِئُهَا ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ تِلْكَ الْوَرَقَةِ الْمَنْقُوشَة ، فَمَزَّقْتُهَا ، وَجَعَلْتُ مِزَقَهَا فِرَاشًا يُدْفِئُ صِغَارِي !

فَحَزِنَ بَدْرَانُ حُزْنًا شَدِيدًا ، وَعَادَ يَقُولُ لِلْفَأْرَة : وَأَيْنَ هٰذَا الْفِرَاشُ ، وَتِلْكَ الصِّغَار ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آخُذَ تِلْكَ الْمِزَقَ فَأُلْصِقَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْض ، وَلَكِ عَلَيَّ أَنْ أَصْنَعَ لِصِغَارِكِ فِرَاشًا خَيْرًا مِنْهَا !

قَالَتِ الْفَأْرَة : تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْخُذَهَا إِذَا شِئْتَ ؛ فَقَدْ كَبِرَتْ صِغَارِي ، وَانْطَلَقَتْ تَمْرَحُ فِي الْحَدِيقَة ؛ فَلَيْسَ بِهَا حَاجَةٌ إِلَى فِرَاشٍ مِنَ الْوَرَق .

فَوَضَعَ بَدْرَانُ يَدَهُ فِي الْجُحْر ، فَأَخْرَجَ كَوْمَةً مُخْتَلِطَةً مِنَ الْأَعْشَابِ وَالْوَرَق ، وَحَمَلَهَا إِلَى غُرْفَتِه . . .

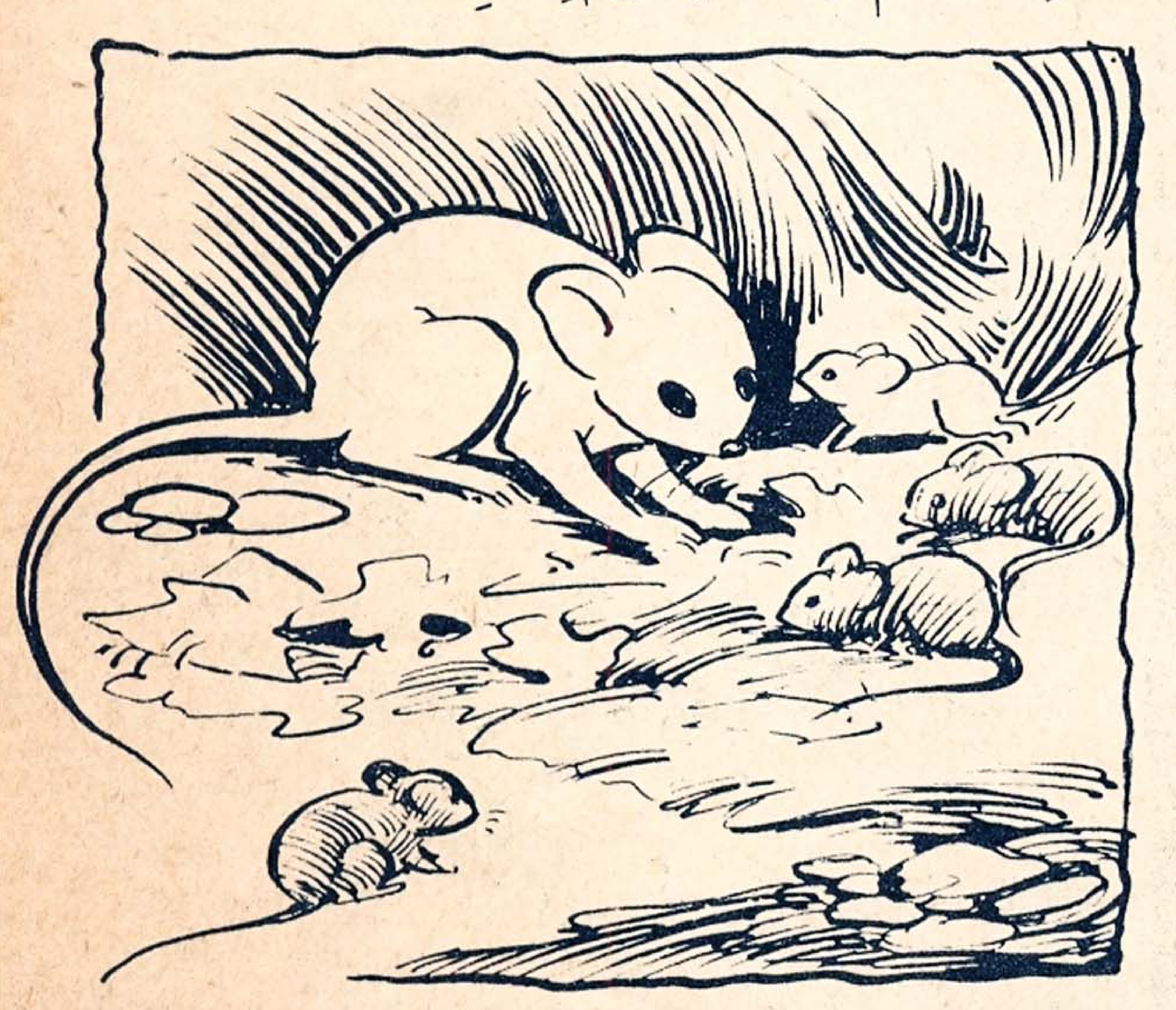
وَرَأَتْهُ أُمُّهُ يَحْمِلُ تِلْكَ الْكَوْمَةَ الْغَرِيبَة ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا هٰذِهِ الْقَذَارَةُ الَّتِي تَحْمِلُهَا إِلَى غُرْفَتِكَ يَا بَدْرَان ؟

قَالَ بَدْرَان : إِنَّهَا الْفِرَاشُ الَّذِي كَانَتْ تَنَامُ عَلَيْهِ صِغَارُ الْفَأْرَة ، وَهُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ مِزَقِ الْجُنَيْهِ الَّذِي حَمَلَتْهُ الرِّيحُ إِلَى الْحَدِيقَة ، فَهُوَ فِرَاشٌ غَالِي الثَّمَنِ كَمَا تَرَيْن !

قَالَتِ الْأُمّ : إِذَا وَجَدْتَ بَيْنَهَا قِطَعَ الْجُنَيْهِ الْمُمَزَّق ، فَإِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرَتِّبَهَا بِنِظَام ، قِطْعَةً إِلَى جَانِبِ قِطْعَة ، عَلَى وَرَقَةٍ نَظِيفَة ، ثُمَّ تُلْصِقُهَا بِلَاصِقٍ شَفَّاف ، وَتَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْمَصْرِف ، فَتَسْتَبْدِلُ بِهَا جُنَيْهًا جَدِيدًا .

فَأَغْلَقَ بَدْرَانُ نَافِذَةَ الْغُرْفَة ، لِيَمْنَعَ الرِّيحَ أَنْ تَدْخُل ، وَوَضَعَ الْقِطَعَ الْمُمَزَّقَةَ عَلَى الْمِنْضَدَة ، وَأَخَذَ يُحَاوِلُ تَرْتِيبَهَا بِنِظَام . . .

وَظَلَّ بَدْرَانُ يَعْمَلُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَة ، لِيُعِيدَ كُلَّ مِزْقَةٍ مِنْ مِزَقِ الْجُنَيْهِ إِلَى مَكَانِهَا ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَفْرُغْ مِنْ عَمَلِه . . . وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى الْيَوْمِ يُحَاوِل ! !



من قصص الشعوب:

المسمار الصغير

«قصة من ألمانيا»

(ما يزال كل ألمانى يذكر القصة التالية لأبنائه، ليعودهم الاهتمام بكل كبيرة وكل صغيرة) .

تمرد مسمار صغير ، صغير جداً ، لا يكاد تقدر له قيمة ، فى أسفل مدرعة ألمانية ، من أكبر قطع الأسطول الألمانى فى أثناء الحرب العالمية الأولى . . .

كان هذا المسمار مع مئات من المسامير مثله ، يربط ألواحاً ضخمة من الحديد بعضها إلى بعض ، ليتكون منها قاع المدرعة.

بدأ هذا المسمار فى فجر يوم من الأيام يضجر من عمله ، ومن مكانه ، وأخذ هذا الضجر يزداد كل ساعة ، حتى بلغ أشده ، فقال لنفسه : لقد أنهكنى العمل فتعبت ، وأود من كل قلبى أن أستريح ، وأن أنزل إلى قاع البحر الفسيح ، لأرى نباتاته ، وحيواناته ، وأسماكه الغريبة . . . إنى سأذهب دون أن أحدث ضجة . . . ولن يسبب ذهابى ضرراً لأحد !

وسمعه جيرانه ، إخوته المسامير ، وهو يقول ذلك لنفسه ، فقالوا له : إذا ذهبت ذهبنا معك . . . لقد تحملنا المشاق معاً ويجب أن نتقاسم العيش حلوه ومره معاً !

وكانت بعض المسامير ذات الأهمية الكبيرة فى بناء المدرعة ، وفى المراكز العليا منها ، قد سمعت طرفاً من حديث المسامير الصغيرة ، فلما تبينت الأمر جيداً ، وعرفت حقيقة ما يقولون ، صاحت فى استهزاء وسخرية تخاطب المسامير الصغيرة : لا نظن أن أحداً منكم يستطيع أن يفلت من مكانه الموضوع فيه . . . ثم ما قيمة مسمار منكم أو مسمارين أو ثلاثة يهددون بالنزول إلى قاع البحر . . . إننا نحن معشر المسامير الكبيرة علينا كل العبء ، وليس لأحد منكم أيها المسامير الصغيرة ، أى قيمة !

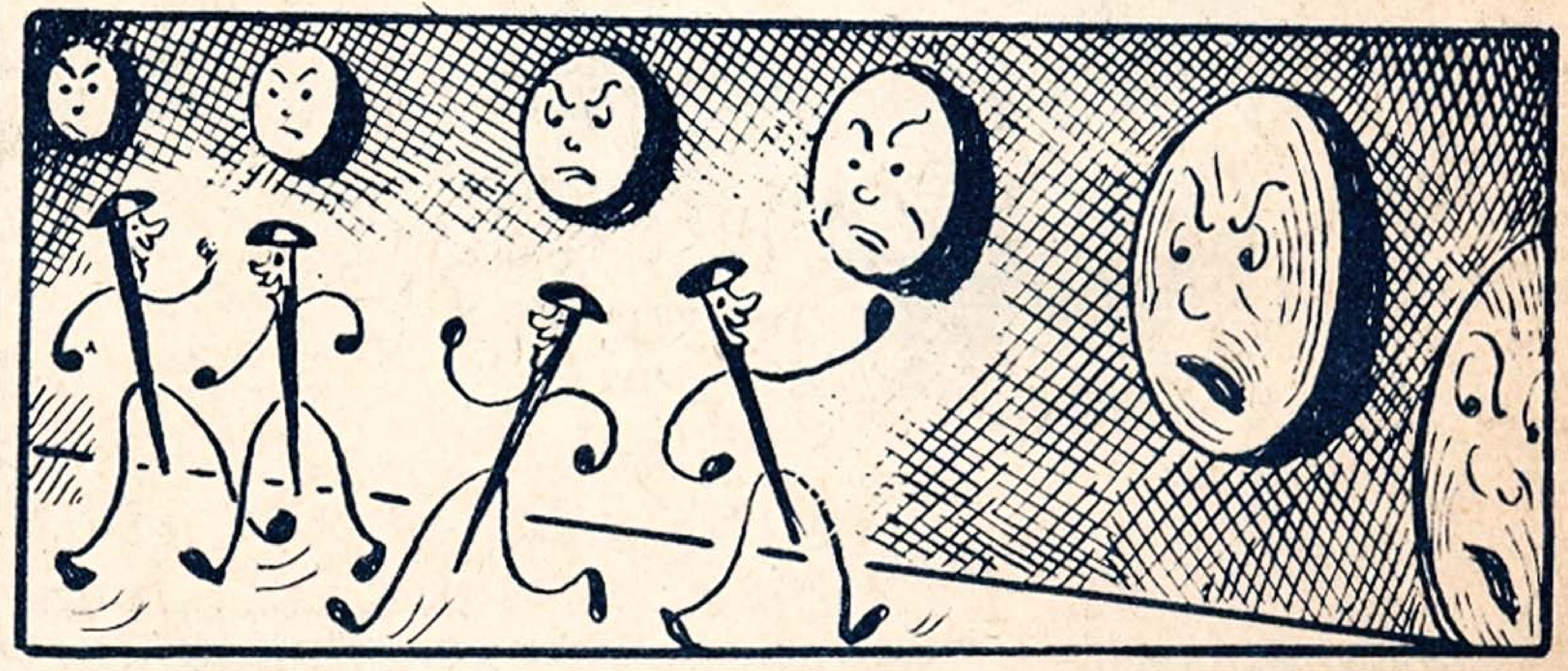
وكان المسمار الصغير الذى بدأ الحديث قد زاد ضجره ، فتحرك فى مكانه ، وقد أغضبته سخرية المسامير الكبيرة ، فقال قبل أن يبدأ رحلته إلى قاع الماء : إلى اللقاء أيها الإخوة الكبار المتكبرون ، ستندمون يوماً ما على ما قلتم ! !

ثم سقط فى الماء . . .

ولم تمض بضع ساعات ، حتى كان إخوته الصغار يتأهبون للحاق به ؛ وقبل أن يشتد الجدل بينهم نزل واحد منهم إلى الماء ، ثم تبعه آخرون ، وتتابع بعد ذلك نزول مئات أخرى من المسامير الصغيرة . . .

حينذاك شعرت المسامير العليا الكبيرة بقرب تفكك أجزاء المدرعة ، فصاحت مذعورة : النجدة النجدة ! لقد اعترى المسامير الصغيرة جنون ، أسرعوا لنجدتنا .

وكان صوت المسامير الكبيرة قوياً مفزعاً ، سمعه المهندسون والعمال وكثير من الجند ، فأتوا على عجل ، وتعاونوا على العمل ، فجروا المدرعة الكبيرة إلى الشاطئ لإصلاحها ، قبل أن تغرق . .



ركن الفتاة :

الدف . . .



إن الأشغال اليدوية — ومنها عمل اللعب — من أنواع التسلية المفيدة ، فهى تدرب يديك ، وتفيدك مهارة ، وتقوى خيالك فى اختيارك للرسوم والألوان .

وفى إمكانك عمل هذه اللعبة البسيطة التى تشبه الدف الموسيقى ، وأقترح أن تهديها إلى بعض من تحبين من الأطفال .

إن مراحل العمل مبينة أمامك بالرسم ، ويلزمك من الخامات بعض أغطية زجاجات المثلجات ، وقطعة مستديرة من الكرتون القوى يبلغ نصف قطرها حوالى ٤ بوصات ، وبعض الشرائط ، وألوان مائية ، وست خرزات من الحجم الكبير ، وبعض الخيط الملون .

ارسمى رسماً جميلا من ابتكارك على الدائرة الكرتون ، ثم لونى الرسم . . .

قسمى محيط الدائرة فى ست نقط أو ثمان ، على أبعاد متساوية ، ثم اثقبى ثقباً عند كل نقطة ، بحيث يتجاوز المحيط الخارجى بنحو $\frac{1}{2}$ بوصة .

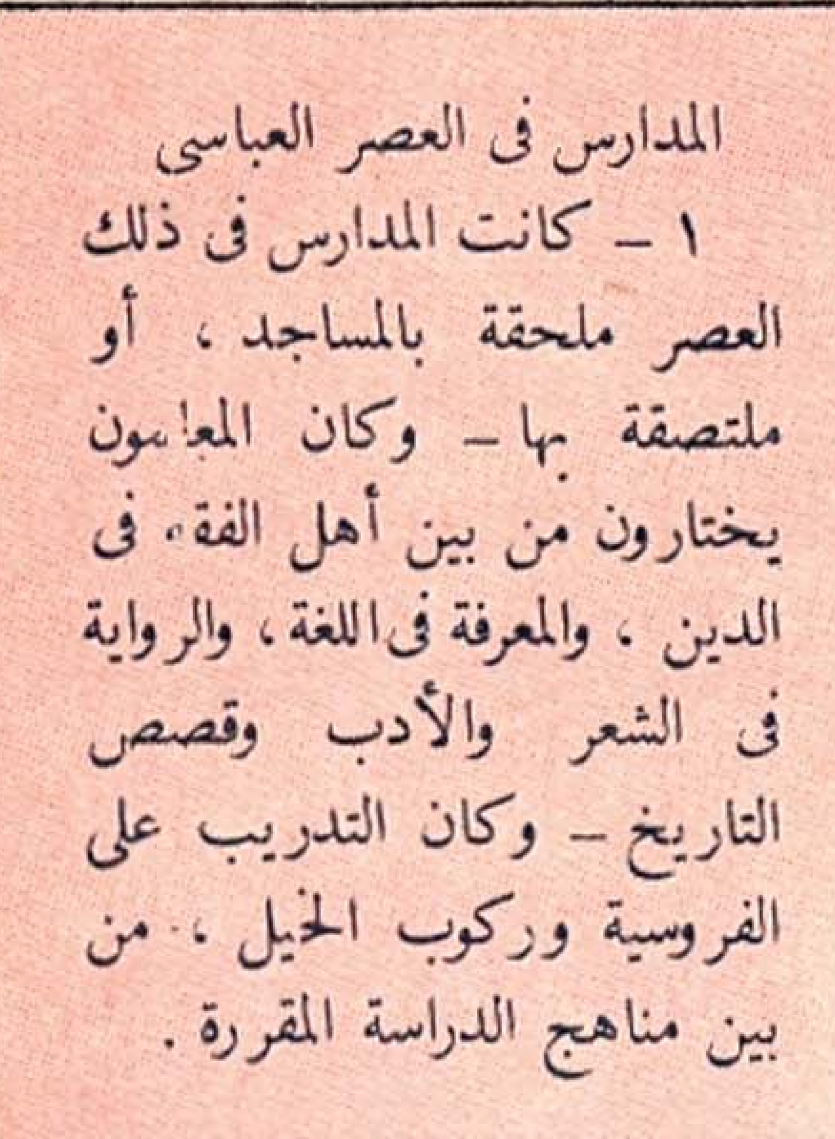
دقى أغطية الزجاجات بقدوم ، أو بجسم ثقيل ، بحيث تجعليها دوائر مسطحة ، ثم اثقبى ثقباً فى وسطها بمسمار غليظ .

اجمعى كل ثلاثة أغطية أو أربعة فى قطعة من الخيط ، ثم ضعى خرزة فى نهايتها ، ومرى بالخيط خلال الأغطية مرة ثانية ، وثبتى كل مجموعة فى الثقوب التى على الكرتون ، كما هو مبين فى الرسم .

اثقبى ثقباً جديداً مستقلا ، وثبتى فيه قطعة من الشريط للزينة .

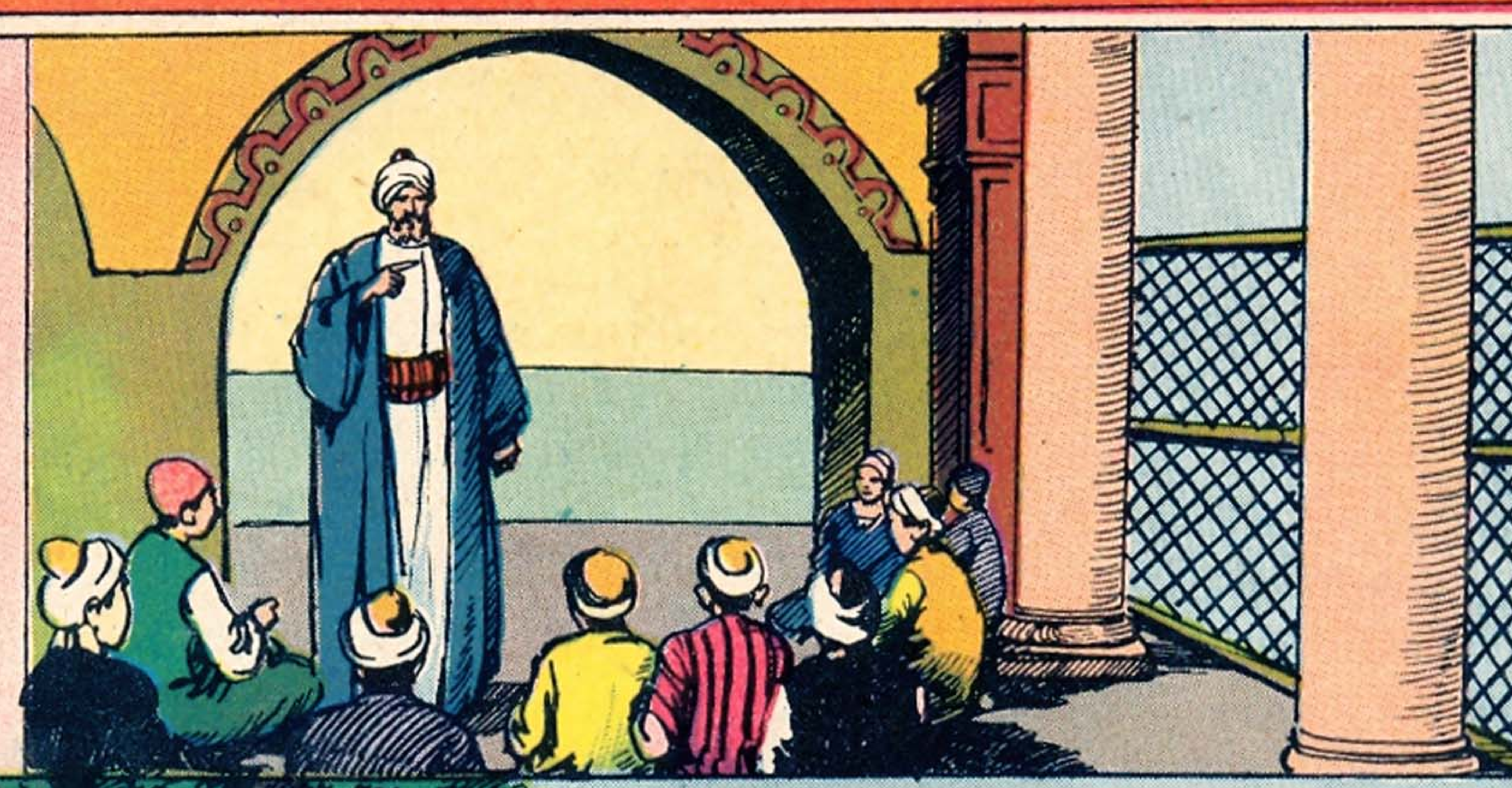
أمتنا العربية
الدولة العباسية

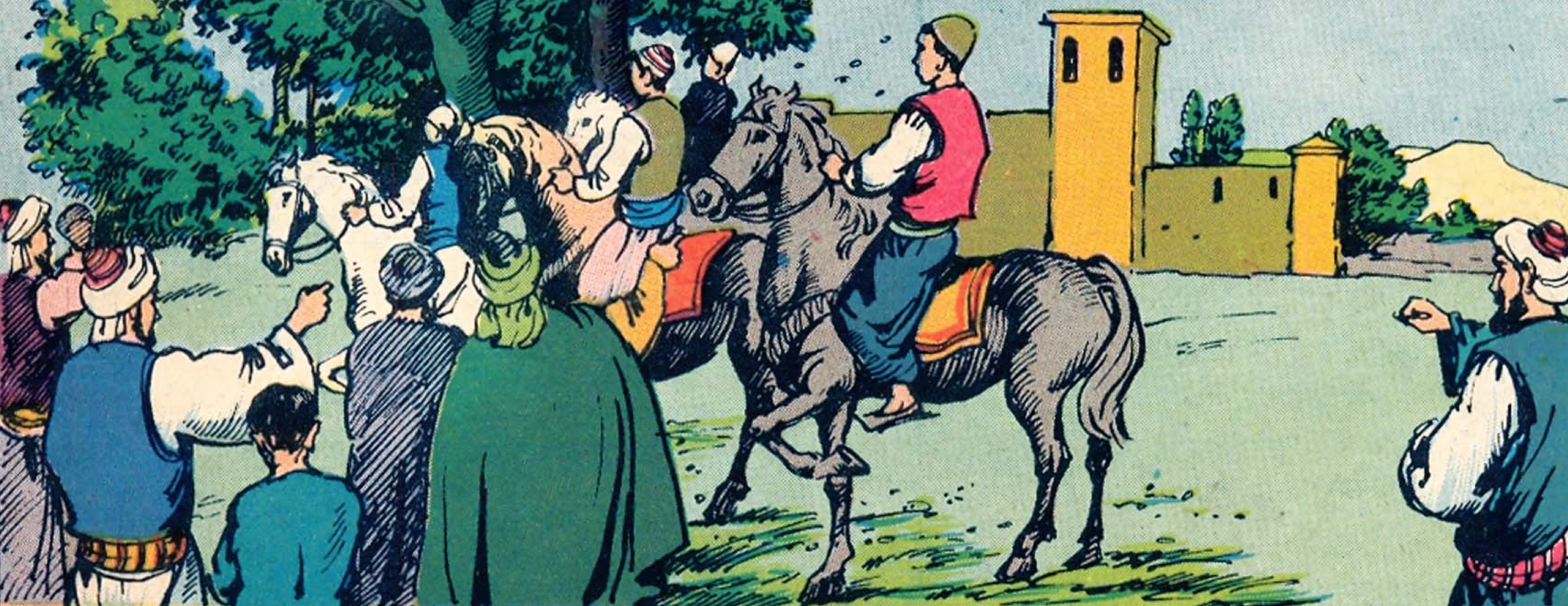
المدارس فى العصر العباسى



المدارس فى العصر العباسى

١ ـ كانت المدارس فى ذلك العصر ملحقة بالمساجد ، أو ملتصقة بها ـ وكان المعلمون يختارون من بين أهل الفقه فى الدين ، والمعرفة فى اللغة ، والرواية فى الشعر والأدب وقصص التاريخ ـ وكان التدريب على الفروسية وركوب الخيل ، من بين مناهج الدراسة المقررة .





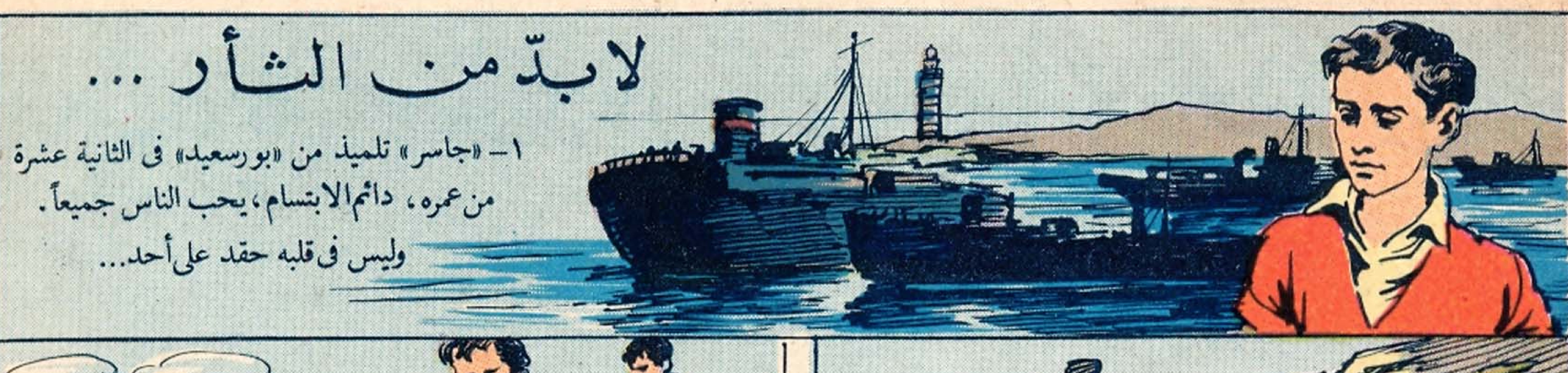




٢ ـ ولم يكن البنات يذهبن إلى المدارس . وإنما يتعلمن فى بيوتهن : القراءة . والكتابة . والحسابة ، والقرآن الكريم .

٣ ـ كما كن يتدربن فى بيوتهن على بعض الأشغال اليدوية النافعة . كصناعة السجاد ، والتطريز ، ونحو ذلك .

لابدّ من الثأر ...



١ – «جاسر» تلميذ من «بورسعيد» فى الثانية عشرة من عمره، دائم الابتسام، يحب الناس جميعاً. وليس فى قلبه حقد على أحد...



٢ – ولما هجم الأعداء المتوحشون على بورسعيد، هدمت القنابل بيت جاسر، فلم ينج من أهله أحد غيره وغير أخيه الكبير «مرشد» ...



٣ – وجرى مرشد وجاسر نحو «بحيرة المنزلة» ليركبوا قارباً إلى «المطرية» ويبتعدوا عن المعركة الدائرة فى بورسعيد . . .



٤ – ولكن الأعداء المتوحشين لم يسكتوا، وأطلقوا النار على القوارب، فانقلب القارب بجاسر وأخيه، وسقطا فى البحيرة !



٥ – وكان مرشد يحسن السباحة، فأمسك بأخيه الصغير وسبح به، ولكن الأعداء استمروا يطلقون النار، فأصابوا مرشداً فى ذراعه...



٦ – عجز مرشد عن حمل أخيه، ولكنه لم يتركه يغرق، فحمله من ثيابه بأسنانه، واستمر يسبح به والدم ينزف من ذراعه الجريح !



٧ – ووصل مرشد بأخيه إلى شاطئ المطرية، فألقاه على الأرض سالماً، ورقد إلى جانبه بلا حركة، لأن دمه كله نزف فى البحيرة !



٨ – أصبح جاسر وحيداً فى الدنيا، بلا أب، ولا أم، ولا أخ، فملأت الأحقاد قلبه، وحلف أن ينتقم من أعداء وطنه !



٩ – جاسر يتدرب على القتال، مع الآلاف من شباب مصر، لينالوا ثأرهم من الأعداء المتوحشين، فى المعركة القادمة ! !

هوايات نافعة

الأزهار وأوراق الأشجار

مهما ازدحمت حياتنا بالعمل وشغلت مطالب الحياة وقتنا ، فإننا نحس أحياناً فراغاً من الوقت يضيعه أكثر الناس سدى . . . أو ينفقونه فيما لا يفيد .

والعاقل يختار لنفسه هواية نافعة ، يمارسها فى أوقات فراغه بين ساعات العمل ؛ ولعل إحدى الهوايات أن تقود صاحبها إلى بحث جديد نافع ، أو إلى اكتشاف يعود عليه بالثروة .

وحقل الهوايات فسيح جداً ، والواقع أن كل أنواع الحرف والفنون — بفروعها المختلفة — وأنواع الرياضات البدنية ، ومشاهدات الطبيعة ، والتجارب العلمية ، والرياضة الذهنية . . . وباختصار : كل أنواع النشاط الإنسانى ، قد يمارسها الإنسان كهواية .

والمهم أن يختار الإنسان الهواية التى يحبها ويرى فى نفسه استعداداً لها ، أو التى يجد أنها تفى بحاجة من حاجاته .

وأنت تجد فى بيتك قطعة من الأثاث تحتاج إلى إصلاح ، وتفكر فى إصلاحها بنفسك ؛ ثم تشعر بعد التجربة أنك أحببت هذا العمل ، وأحسنت أداءه ؛ فلا تلبث أن تهوى النجارة المنزلية ، وتظل تتدرج فى هوايتك حتى تجيدها أكثر مما يجيدها محترف النجارة .

وقد تشعر بميل إلى الموسيقى ، أو الرسم والتلوين ، فلا تتردد فى اتخاذها هوايتك .

إن أفضل المهن والهوايات والصناعات هى تلك التى تنبع من رغبة فى نفسك ، فمارس الهوايات التى تحبها ، لعلها تصبح فيما بعد عملا أساسياً لك فى الحياة ، أو عملا إضافياً إلى جانب عملك الرئيسى .

وحتى لو ظلت الهواية هواية فحسب ، فلا شك أنك ستشعر بالرضا والارتياح حين تشغل بها وقتك ، لأنك تحبها ، فتزيد بهجة الحياة حولك .

ومحاولتك معرفة كل شىء عن هوايتك سيحملك على البحث والدرس ، بدافع من نفسك ؛ كما أنك قد تجد أصدقاء جدداً ممن يمارسون هوايتك . وفوق كل ذلك فإن الهواية تقوى شخصيتك .

وهواية جمع النظائر معروفة منذ عهد قدماء المصريين ، وهى فى عصرنا الحاضر من الهوايات الواسعة الانتشار ، وتتدرج من جمع الأحجار الكريمة ، إلى جمع أى شىء مهما يبدُ غريباً .

وهناك أشياء لا تقع تحت حصر يمكن أن يهوى الإنسان جمعها . ولسنا هنا بسبيل تعدادها ، ولكننا سنحاول كل أسبوع ذكر واحدة من الهوايات ؛ لعل القارئ أن يجد فيها هوايته المحببة ، أو يتخذها قارئ هواية جديدة .

يقول الشعراء ، إن الله خلق الأزهار لتكون بهجة للإنسان ، ولتشع الجمال فى الحياة .

وهناك أنواع لا تحصى من الأزهار ، وفى كل بلد أنواع من الزهر تختلف عن الأزهار فى بلاد أخرى ؛ باختلاف الطبيعة ، وطريقة الزراعة ، وعوامل أخرى ...

وهناك كذلك أنواع شتى من أوراق الأشجار والنبات . . .

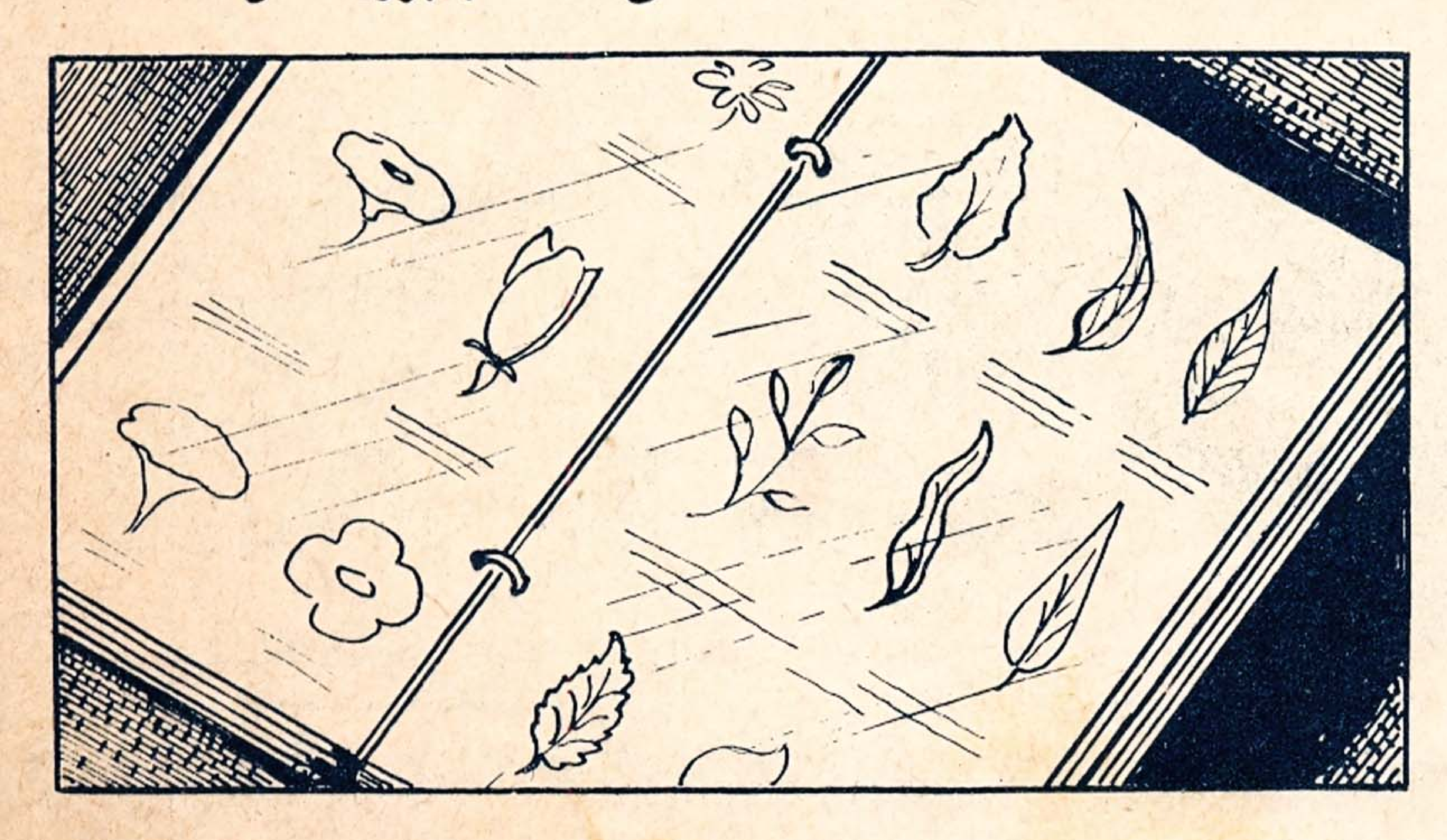
وكثير من الناس يهوون جمع نماذج من الأزهار وأورق الأشجار ليحتفظوا بها فى سجلات كالتى تحفظ فيها الصور وطوابع البريد وهدايا التذكار المختلفة .

فإذا كنت من هواة الطبيعيات أمكنك أن تشرع فى هذه الهواية .

وسبيلك إلى ذلك أن تجفف الزهرة ، أو ورقة الشجر ، بوضعها بين قطعتين من ورق النشاف النظيف ، ثم تضع فوقها ثقلا — كمجموعة من الكتب — لعصرها وتجفيفها .

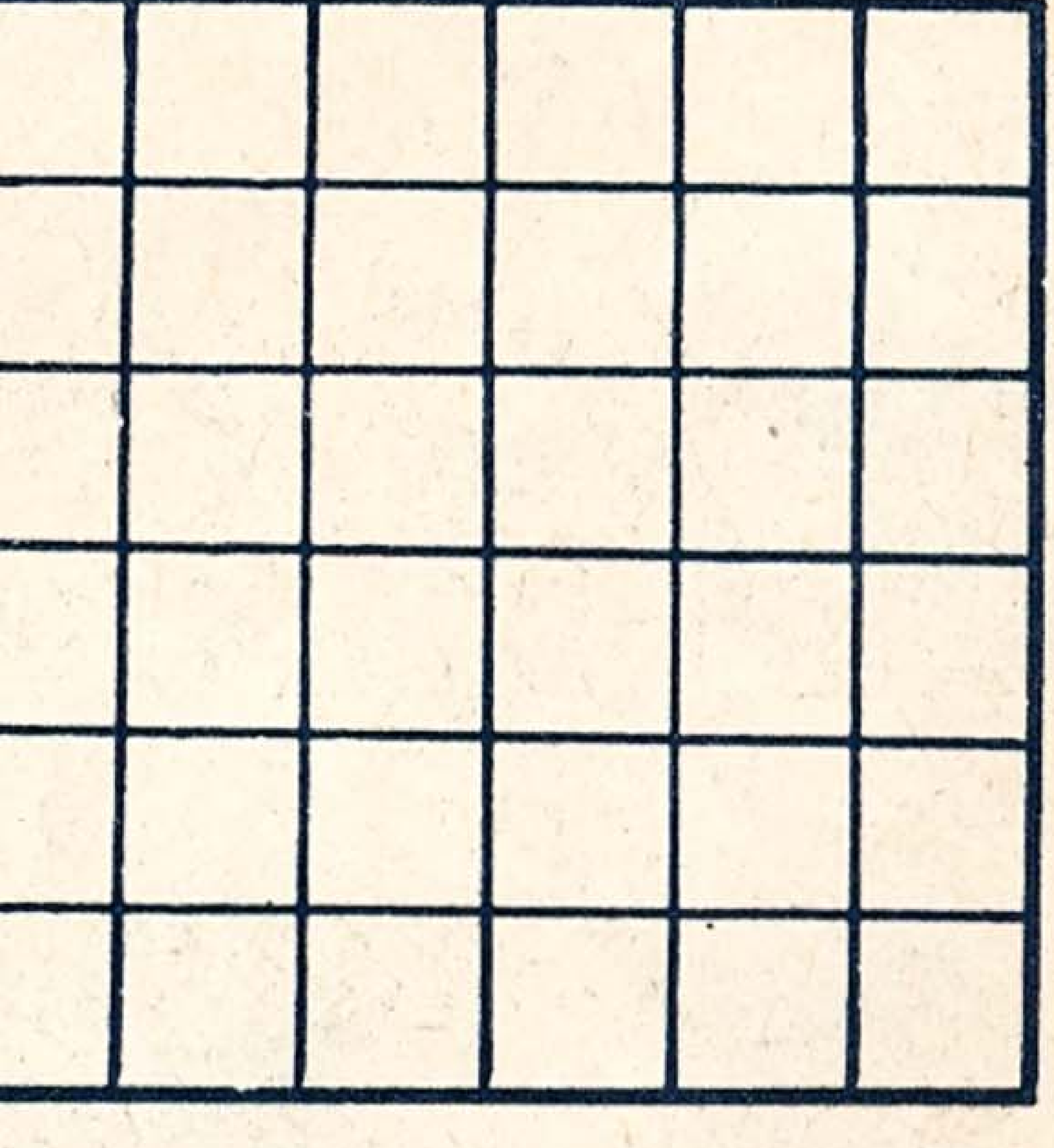
نسقها بعد ذلك فى السجل (الألبوم) بطريقة فنية تلفت النظر ، ويمكن أن تجعل على الصفحة الواحدة عدداً من الأوراق متشابهة أو متباينة ، وتكتب تحت كل منها اسم الفصيلة ، والمعلومات التى استطعت أن تجمعها عنها .

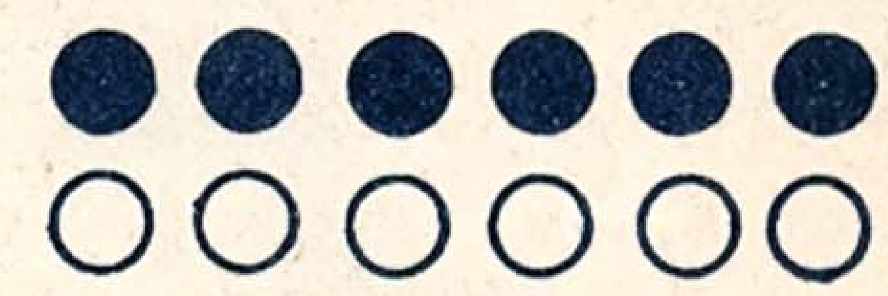
وطريقة تثبيتها على صفحة السجل هى أن تلصقها بورق اللصق الشفاف .





المربعات والدوائر

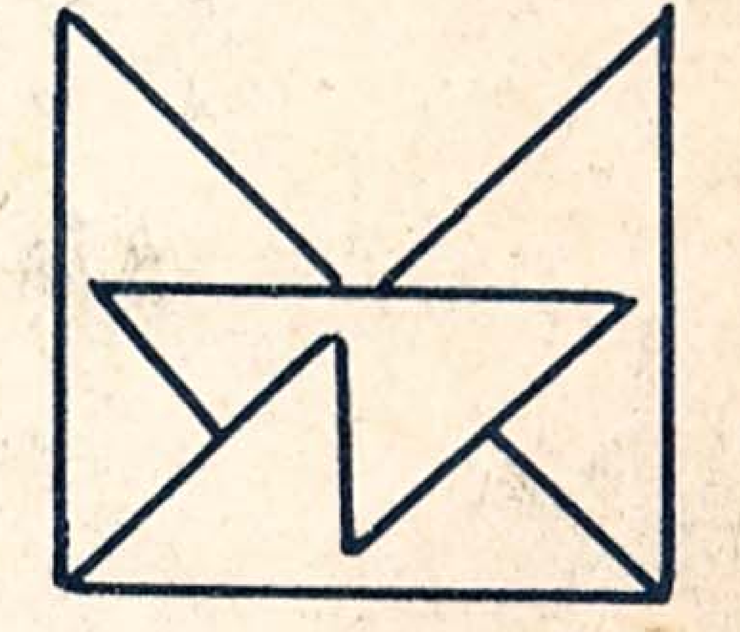




أمامك ست دوائر سوداء، وست دوائر بيضاء .

حاول أن توزعها فى داخل المربعات الصغيرة ، بحيث يشتمل كل صف من الصفوف الأفقية أو الرأسية على دائرة سوداء وأخرى بيضاء .

حل ألعاب العدد السابق

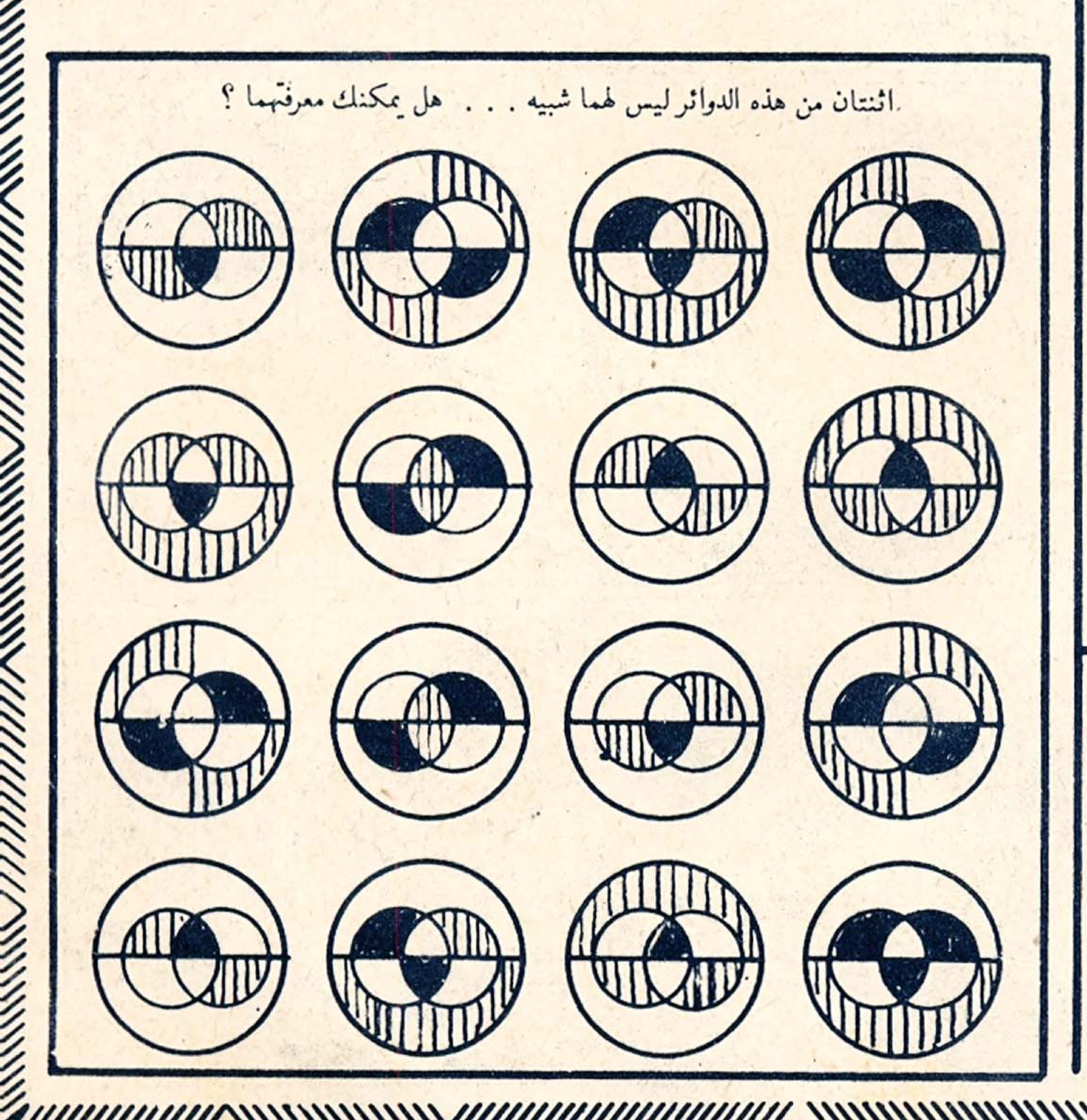


طيور من الدبابيس



تستطيع أن تعمل هذه الطيور من الدبابيس ، بعد إضافة شرائط من القماش وقصاصات من الورق الملون ، وهذه الشرائط والقصاصات تمثل الأجنحة والذيل ؛ أما المناقير فتعمل من فروع أغصان الشجر ، وترشق فى مواضعها بإحكام حتى لا تسقط منها . وتعمل القواعد للأرجل من الفلين أو الكرتون ، بعد إعدادها على حسب حجم الطير وخصائصه . وتستعمل الزردية فى ثنى السلك .

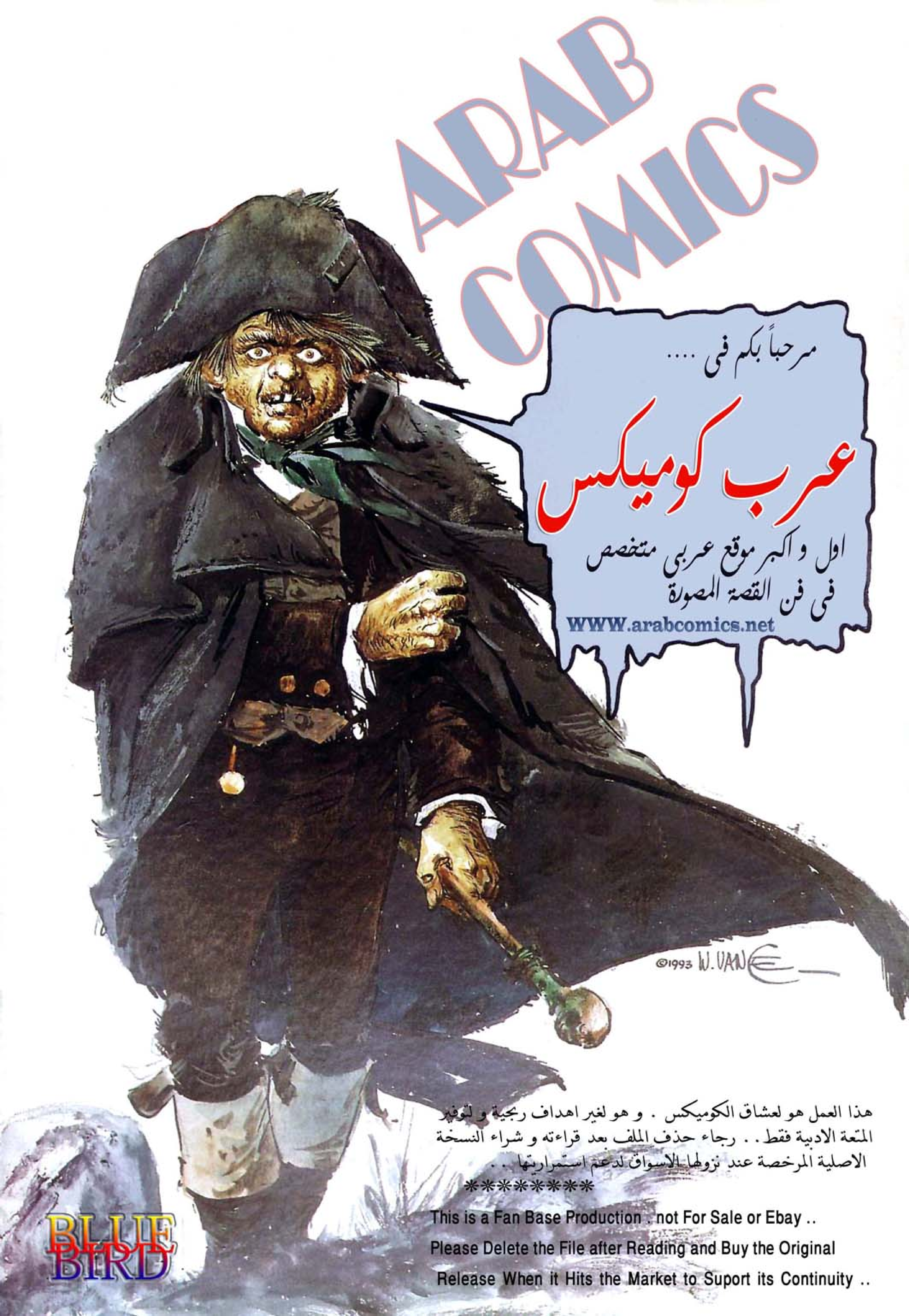
اثنتان من هذه الدوائر ليس لهما شبيه . . . هل يمكنك معرفتهما ؟





دار المعارف
ملتزم التوزيع مؤسسة المطبوعات الحديثة


Blue
Bird


ARAB
COMICS
مرحباً بكم فى ....
عرب كوميكس
اول و اكبر موقع عربى متخصص
فى فن القصة المصورة
WWW.arabcomics.net
©1993 W. VANCE
هذا العمل هو لعشاق الكوميكس . و هو لغير اهداف ربحية و لتوفير
المتعة الادبية فقط . . رجاء حذف الملف بعد قراءته و شراء النسخة
الاصلية المرخصة عند نزولها الاسواق لدعم استمراريتها . .
****
This is a Fan Base Production . not For Sale or Ebay ..
Please Delete the File after Reading and Buy the Original
Release When it Hits the Market to Suport its Continuity ..
BLUE BIRD


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
مع هذا العدد هدية جميلة مسلية
٢
تصدر كل يوم خميس
السنة السادسة – العدد ٤



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

انتصف العام الدراسى وأنتم لا تكادون تدرون ؛ لأن الحوادث الجسيمة التى حدثت فى بلادنا خلال الأشهر الأربعة الماضية قد استغرقت كل تفكيرنا وشغلتْنا عن حساب الزمن حتى كاد يسرقنا الزمن ؛ فاجتهدوا يا أصدقائى لتعوِّضوا ما فاتكم قبل أن تفلت الفرصة من أيديكم فتندموا حين لا ينفع الندم . إن الوطن العربى يدعوكم للاستعداد بكل ما تملكون من وسيلة لتنهضوا به فى الغد ؛ فاستعدوا بالعلم ؛ فإن النصر فى كل معارك الحياة لأهل العلم ، والجهاد الحق هو الجهاد فى سبيل العلم . كتب الله لكم التوفيق والسداد . . .

سندباد

استشيرونى !

• حفصة عمر هاشم
مدرسة الأورمان الثانوية

— « ماذا كان شعورك يا عمتى عندما سمعت الرئيس جمال عبد الناصر يقرر حق المرأة فى الانتخابات العامة ؟ »

— شعرت بالمسئولية الضخمة التى حملتها نساء مصر على أكتافهن منذ تلك الليلة ، فأرجو أن يستطعن حملها !

• عاشور حسين على
الجمعية الخيرية الإعدادية ، بمحرم بك

— « إن هوايتى التمثيل السينمائى ، وأريد أن أمارسه ؛ فهل يؤثر ذلك فى مستقبلى ؟ وسنى أربع عشرة سنة ، وفى الرابعة الإعدادية » .

— أرجىء التفكير فى هذا الأمر حتى تنتهى من دراستك ؛ ويمكنك أن تختبر مقدرتك التمثيلية بالاشتراك فى حفلات المسرح المدرسى منذ الآن .

• محمود محمد راوى
القبة الثانوية

— « هل صحيح يا عمتى أن العرب أول من طافوا بأمريكا ، والدليل وجود بعض الخيول العربية هناك ؟ »

— يا محمود يا ابنى ... ألم تقرأ فى السنة الأولى من مجلة سندباد ؟ إن فيها قصة اكتشاف العرب لأمريكا كاملة ، قبل أن يكتشفها خريستوف كولمبوس بأكثر من مئتى سنة . اقرأ هذه القصة يا بنى ، واطلب من كل أصدقائك أن يقرءوها ؛ ليعرفوا أن كل أصحاب فضل فى الدنيا فإن العرب أفضل منهم !

مشيرة

من أصدقاء سندباد :

هذا حدث لى

كان الجو صحواً وجميلا حين خرجت للنزهة وسط الحقول القريبة من بيتنا ، وراقنى النسيم والمناظر الريفية الطبيعية الجميلة ، فأخذت أعدو هنا وهناك . وأطارد الطيور تارة والفراشات تارة أخرى ؛ ولم أشعر بهبوط الظلام إلا حين وجدتنى وحيداً وقد انقطع مرور السابلة . فاستولى على الخوف والقلق ولم أعرف مكانى من البيت .

وفيما أنا حائر لا أدرى ماذا أفعل ، رأيت نوراً حائراً مثلى ، ينتقل فى كل اتجاه ؛ فقصدت إليه ، وما زلت أواصل السير حتى اقتربت منه ؛ فإذا أمى حائرة تحمل مصباحاً فى يدها وتبحث عنى فى الظلام ، وقد بح صوتها من كثرة الهتاف باسمى ؛ ولما رأتنى هجمت على واحتوتنى بين ساعديها وضمتنى إلى صدرها وقبلتنى ودموعها تبلل وجهها ووجهى ، ورافقتنى إلى البيت حيث قدمت لى طعاماً ولازمتنى حتى غلبنى النعاس فنمت .

متولى مسعد رمضان

حكمة الأسبوع

لا نصر بلا قوة . . .
ولا قوة بلا علم !

سندباد

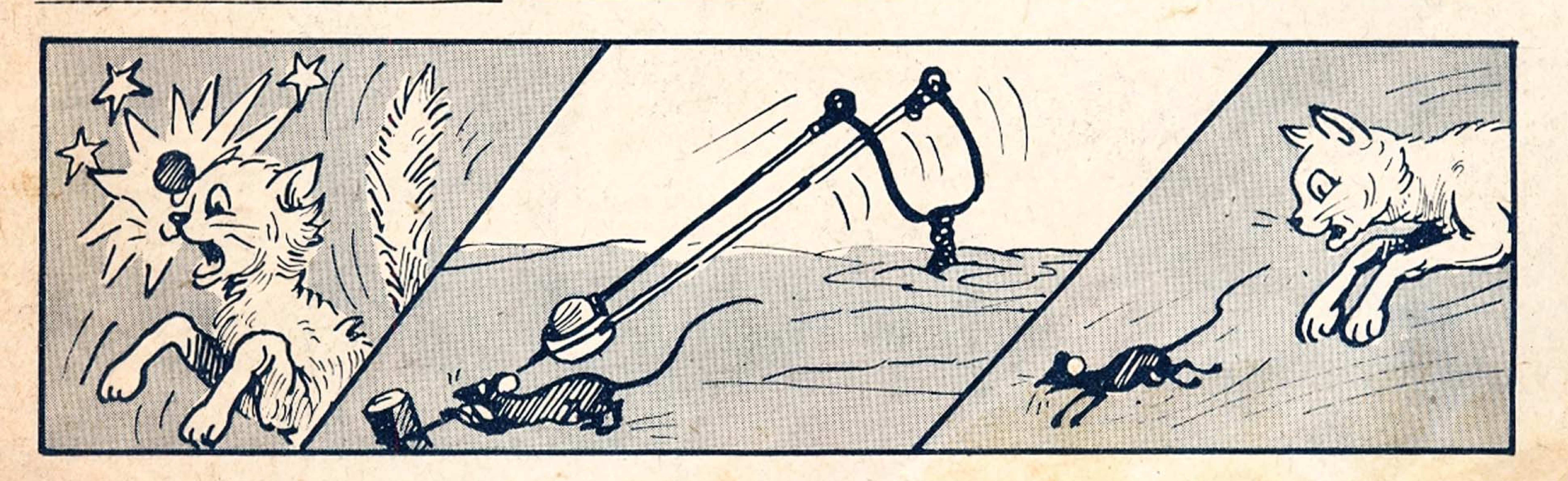
سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك السنوى

	قرش مصرى
لمصر والسودان	١٠٠
للخارج بالبريد العادى	١٢٥
« بالبريد الجوى	٣٠٠




مصارعة التيوس
بسبس و فرفر
فى أسبانيا يكسب مصارعو الثيران مكاسب كبيرة .
(مصارعة الثيران فى أسبانيا)
لماذا لانتعلم هذه الرياضة فى بلادنا ، مع بعض التعديل ؛ فنصارع التيوس بدل الثيران !
سأرسم عنزة على هذه الفوطة ، لكى يزيد هياج التيس فيهجم بشدة !
هل سمعت عن مصارعة الثيران فى أسبانيا يا فرفر ؟ هات عشرة قروش ، لتشاهد كيف أصارع تيسًا ضخمًا فأهزمه !
انظر يا فرفر براعة صديقك بسبس فى مصارعة التيوس .. إننى مصارع عالمى .. مصارع خطير !
سأستريح قليلا هنا ، على شاطئ البحر ، قبل أن أبدأ الجولة الثانية .
لقد هزمت التيس مرة ، ولكنه لابد أن يهزمك هذه المرة !
من أين جاء هذا التيس ؟ يجب أن أنطحه بقرونى ليهرب !
طاخ
طاخ
احترس جيدًا .. فقد يكون ظهرك هو الهدف !

مغامرات زو .. الحاوى ..



رحلات سندباد بطل البحار

كان لأهل جزيرة الأهوال صنم يقدسونه ، وكان فى عينيه جوهرتان لا مثيل لهما ، فأغار ملك على الجزيرة وانتزع إحدى الجوهرتين . ثم آلت هذه الجوهرة إلى سندباد . وعرف قصتها ، فعزم على ردها إلى أصحابها ؛ وفى طريقه إلى جزيرة الأهوال ، لقى سفينة غارقة ، واستنجد به بعض بحارتها ، فأنجدهم وحملهم معه فى سفينته ؛ وعرف هؤلاء البحارة سر الجوهرة ، فعزموا على سرقتها ... وسمع سندباد ضجة على سطح السفينة ، فصعد لينظر ، فرأى تابعه الأبكم معلقاً فى أعلى السارية كالمشنوق ، فصعد إليه يحاول إنقاذه ...



١ – أخذ سندباد ينادى تابعه ليطمئن ولكن الرجل لم يسمعه صوته لأن الرياح تبدده ...



٢ – ولم يجد سندباد وسيلة لإنقاذ تابعه ، إلا بالتدلى من برج المراقبة القريب من مكانه ..

٣ – وصعد سندباد إلى البرج ، وأمسك بأسنانه سكيناً صغيرة ، ثم تدلى بحبل ...



٤ – وركب سندباد السارية كأنها حصان ، ووصل إلى حيث كان التابع معلقاً ...

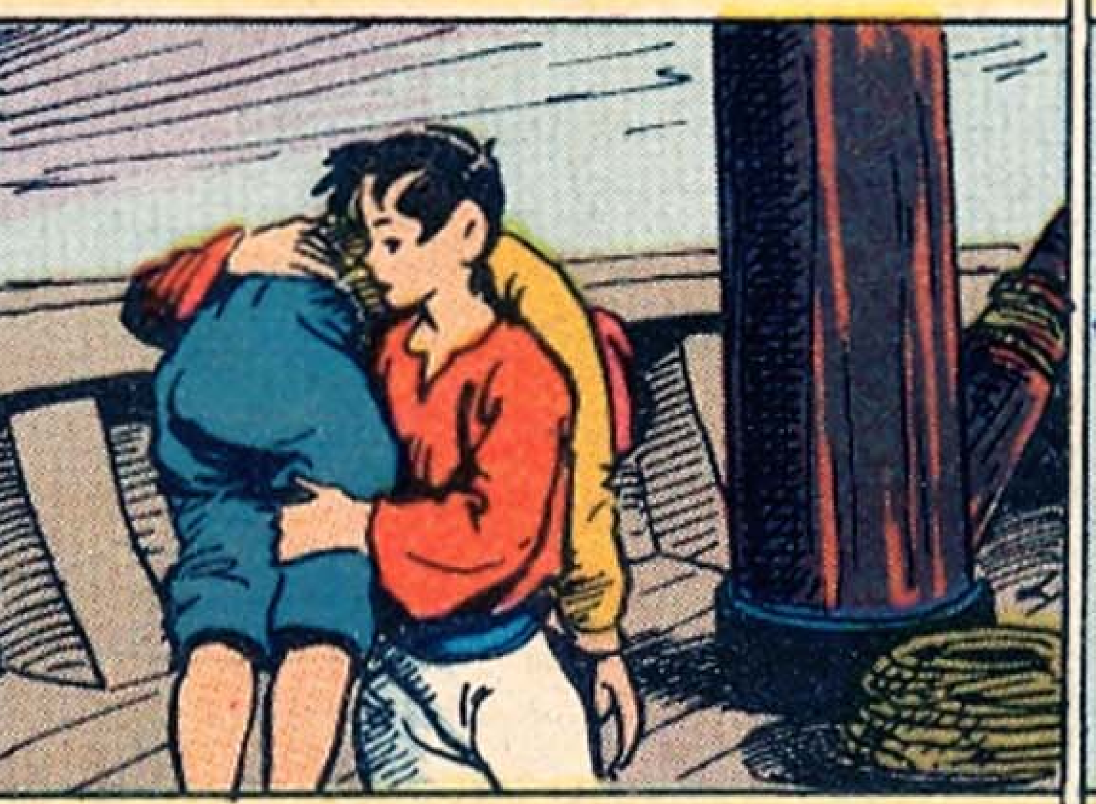


٥ – وأخذ سندباد يقطع الحبال حذراً ، مخافة أن يفلت التابع فيسقط على السفينة ...

٦ – واستطاع أن يتغلب على المصاعب ، فحمل الرجل على ظهره ، ثم بدأ مغامرة خطيرة ...



٧ – ولم تكن هناك وسيلة للهبوط إلى حيث يريد ، فتعلق بحبل وانزلق عليه ...



٨ – ووصل إلى سطح السفينة سالماً ، فاستقبله البحارة بالهتاف والتهنئة !

٩ – وحمل سندباد تابعه إلى سريره الخاص ، فأرقده عليه ، ثم أخذ يحاول إسعافه ...

١٠ – وأفاق الرجل من إغمائه ، فنظر حواليه وقد بدت على وجهه أمارات الشكر ...





١١ – وأخذ سندباد يستوضحه سر ما جرى ، فأخذ يشير بيديه إشارات غير مفهومة ...



١٢ – وتركه سندباد ليستريح ، ثم جلس يفكر فيما جرى لعله يعرف سره ...